عادات العقل وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهـــونـــــة

د. آمال محمد سالم أبوستة * ـ كلية التربية القصيعة ـ جامعة الزيتونة
lfrj087@gmail.com

تاريخ الاستلام 10 / 5 / 2025م تاريخ القبول 2 /7 /2025م

"Habits of Mind and Their Relationship to Creative Thinking among Secondary School Students in the City of Tarhuna

*Amal Mohamed Abousta

Abstract
The current research aims to identify the level of mental habits and innovative thinking among secondary school students in the Al-Qusayyah area, and to identify the correlation between mental habits and innovative thinking among secondary school students in the Al-Qusayyah area. The research methodology was descriptive and analytical, and the research population consisted of male and female secondary school students in the Al-Qusayyah area. The research sample consisted of (200) male and female secondary school students. Among the most important findings were that the level of mental habits was average, and the level of innovative thinking among secondary school students was average. There was also a statistically significant relationship between mental habits and innovative thinking among the students in the research sample at the (0.05) level.

الملخـص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى عادات العقل ومستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة، التعرف على العلاقة الارتباطية بين عادات العقل والتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة، بينما تمثل منهج البحث في المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع البحث من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة، وتكونت عينة البحث من (200) طالب وطالبة من التعليم الثانوي، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها- أن مستوى عادات العقل كان متوسط ومستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة

الثانوية كان متوسط، وأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عادات العقل والتفكير الابتكاري لدى طلاب عينة البحث عند مستوى (0.05)

الكلمات المفتاحية: عادات العقل - التفكير الابتكاري – طلاب المرحلة الثانوية

مقدمة:-

يتميز العصر الذي نعيش فيه بالانفجار المتسارع في المعرفة الإنسانية وتراكم المعارف وبالتغيرات السريعة والتطورات المتعددة في كافة مجالات الحياة، لذلك أصبح تقدم الأمم يقاس بما لديها من عقول يستفاد منها في تطوير تلك المعرفة وملاحقتها، فالإنسان يتميز عن باقي المخلوقات بالعقل ولهذا أمرنا الله تعالى بإعماله وحسن استخدامه، قال تعالى: ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا (سورة الإسراء،70). فإذا تأملنا إلى كل ما توصلت إليه البشرية من تطور وتقدم إنما يرجع إلى استخدام الإنسان لعقله، لهذا يرى "وطفه" أنه "عندما يتوهج العقل تبدأ مسيرة الحضارة الإنسانية وتنطلق وعندما يخبو بريقه تبدأ هذه الحضارة بالسقوط والتداعي والانهيار. (1)

وفي ضوء ذلك أصبح من الضروري التعرف على عادات العقل لدى الطلاب، وتهيئة البيئة الصفية التي تشجع على تنمية استخدام هذه العادات، خاصة وأن اكتساب الطلاب عادات العقل أصبح من الأهداف الرئيسة للمؤسسات التعليمية الفعالة في الألفية الثالثة، كما أن هناك حاجة ماسة لمساعدة الطلاب على معرفتهم عادات العقل التي يمتلكونها حتى يصبح لديهم القدرة على بناء وتكوين المعرفة، وينبغي على المعلمين إكساب الطلاب هذه العادات عن طريق اختيار طرق التدريس المناسبة للمنهج التعليمي، وتهيئة المهام التعليمية المرتبطة بهذه العادات.(2)

ويعد التفكير الابتكاري أحد أهم الأهداف التربوية التي تنشدها المجتمعات الإنسانية، حيث أكدت المعايير القومية للتعليم على ضرورة توفير تعليم من أجل التفكير، والذي يولد لدى المتعلم أكبر عدد ممكن من الأفكار الأصيلة، وذلك في ضوء معايير موضوعية، ومن ثم التوصل إلى الحل الابتكاري المناسب.

ويعتبر التفكير الابتكاري أحد أنماط التفكير المختلفة التي تساعد المتعلم على إنتاج أشياء وأفكار تتميز بالخبرة والحداثة والتفرد والتنوع كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير، وتظهر أهمية التفكير الابتكاري من حيث أنه أرقى مستويات النشاط المعرفي للمتعلم، وأحد عوائد التعلم المرغوبة، وأهم أهداف تدريس التي نسعى إلى تحقيقها.

وذلك على اعتبار أن التفكير منظومة من عمليات معرفية متفاعلة وقابلة للملاحظة، والتجريب والتنمية (3)

مشكلة البحث وتساؤلاته:-

"العادات العقلية لدى الطلاب تؤثر في كل شيء يفعلونه، فالعادات الضعيفة والسلبية تؤدي إلى تفكير ضعيف وتعيق مهارات التفكير للمتعلم وإمكانياته للتعلم، وبعكس ذلك فإن العادات القوية و الموجبة تؤدي إلى تعلم فعال، وتحسن وترفع من مستوى مهارات التفكير الابتكاري والمعرفي لدى المتعلمين" (4).

وقد يبذل بعض الطلاب جهدا كبيرا أثناء المذاكرة إلا أن نتائج تحصيلهم لا تساوي الجهد المبذول، وقد يكون سبب ذلك ليس لديهم معرفة عن طرق القراءة الصحيحة، والعادات الدراسية الخطة التي تتبع أثناء المذاكرة، كما أن الأساليب غير الفعالة تتطلب جهدا ووقتا، وإن نتائجها محدودة، أما الأساليب الفعالة المبنية على عادات العقل تتطلب جهدا أقل ولكن نتائجها تكون أفضل" وتنمى مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب (5)

وفي هذا أشارت العديد من الدراسات إلي ضعف الاهتمام بعادات العقل وتنميتها لدى المتعلمين، وانخفاض مستوى التفكير الابتكاري لديهم، والاتجاه نحو عادات العقل لدى المتعلمين، ومن تلك الدراسات ما يلي: (سعيد، 2006) (Thomson 2009) (فتح الله، 2009) (سوسن جرادين والرفوع، 2011) (رياني، 2013)

وتعزو تلك الدراسات هذا التدني في مستوى الطلاب إلى أن التركيز على استخدام الطرق التقليدية في التدريس ،والتي لا تركز على تنمية مهارات التفكير والعادات العقلية والتدريس عليها بالشكل المطلوب، إضافة إلى أن مناهجنا وطرق التقويم المستخدمة لازالت تركز على حفظ المعلومات واسترجاعها، وهو ما ينبغي التصدي له من خلال تقديم استراتيجيات ونماذج تدريسية وبرامج تدريسية مناسبة تراعي وتخاطب القدرات العقلية للطلاب.

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في: عادات العقل وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة " منطقة القصيعة".

ويتفرع من السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مستوى عادات العقل لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة " منطقة القصيعة؟

2. ما مستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة " منطقة القصيعة"؟

3. ما العلاقة بين عادات العقل و التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة " منطقة القصيعة"؟

أهداف البحث:

1. التعرف على مستوى عادات العقل لدى الطلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة " منطقة القصيعة".

2. التعرف على مستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونه " منطقة القصيعة".

3. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين عادات العقل و التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونه "منطقة القصيعة".

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. قلة الأبحاث العربية التي تناولت عادات العقل وعلاقتها بمهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية مما يجعل هناك حاجة للمزيد من المعلومات التي قد تكون مهمه.

2. يسعى البحث إلى معرفة العلاقة بين عادات العقل والتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونه.

3. إمكانية التوصل إلى نتائج تسهم في إلقاء الضوء على عادات العقل ومستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونه.

الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية للبحث في:

1. فتح المجال أمام بحوث أخرى مماثلة في مجال عادات العقل ومهارات التفكير الابتكاري على المستوى المحلي والعربي .

2. إمكانية الاستفادة من نتائج هذا البحث وتوصياته والتي ستكشف عن وجود علاقة ين عادات العقل والتفكير الابتكاري حيث أصبحت عادات العقل ذو أهمية كبيرة في مجال التعليم الذي يحدد مستقبل الفرد ومن اهم المقومات الرئيسية في حياته.

3. يمكن أن تفيد هذا البحث في إعداد برامج ودورات تدريبيه لعادات العقل, والتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات البحث:

عادات العقل: يعرف صلاح شريف عادات العقل على أنها اتجاه عقلي لدى الفرد يحدد سمة مميزة لنمط سلوكياته، معتمدا على قدرة الفرد على توظيف خبراته السابقة والاستفادة منها في تحقيق الهدف المطلوب (6)

التفكير الابتكاري: يعرفه جروان بأنه سلسة من النشاطات غير المرئية التي يقوم بها الدماغ، عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق الحواس بحثا عن معنى الموقف أو الخبرة، وهو سلوك هادف وتطوري (7)

الإطار النظري

أولا- عادات العقل :

أ- مفهوم عادات العقل :عرفها(سعادة، 2002) بأنها الرغبة الحقيقية لدى الطالب لاستخدام المهارات والقدرات المتوافرة لديه لحل المشكلات التي تواجهه بطرق مختلفة . **(8)**

بينما يعرفها بأنها اعتماد الفرد على استخدام أنماط معينة من السلوك العقلي يوظف فيها المهارات الذهنية عند مواجهة موقف ما، بحيث يحقق أفضل استجابة واكثرها فاعلية.(9)

ب ـ خصائص الأشخاص الذين يتميزون بوجود عادات عقل :

إن عادات العقل تتسم بعدة خصائص توجد لدى الأفراد الذين يمتلكون العادات العقلية، والتي تجعل منهم مفكرين أكفاء،

أوردهاكلمن:(KestrelConsulting,1،2007)،(سيد وعمر، 414،2011-415) وهي:-

1. القيمة Value : اختيار تطبيق نمط من السلوكيات الذكية بدلاً من أنماط أخرى أقل إنتاجية.
2. الميلInclination: الشعور بالميل إلى توظيف نمط محدد من السلوكيات الفكرية.
3. الحساسية Sensitivity : إدراك فرص ملائمة لتطبيق نمط من السلوك.
4. القدرة Capability : امتلاك المهارات والقدرات الأساسية لإنجاز السلوكيات.

5. الإلتزامCommitment : السعي باستمرار لتحسين الأداء لنمط من السلوكيات الفكرية.

6. السياسات Policy: إيجاد سياسة ترمي إلى تعزيز ودمج الأنماط من السلوكيات الفكرية في الإجراءات والقرارات وإعادة حل المواقف المشكلة.

ج ـ مراحل تطور عادات العقل

يشير(**أرثر كوستا وبيتا كاليك 2003**)، إن مراحل تطور عادات العقل هي مراحل تسلسلية تراكمية تتم كالآتي : (10)

ـ **التفكير كمهارة منفصلة:** والتفكير كمهارة منفصلة ومستقلة يشتمل على مجموعة من المهارات تتمثل في (إدخال البيانات، ومعالجتها واستخراج النتائج وتطويرها).

ـ **تطبيق استراتيجيات التفكير:** وفي هذه المرحلة يتم الربط بين مهارات التفكير المنفصلة وذلك بواسطة الاستراتيجيات المستخدمة في مواجهة المشكلات.

ـ **التفكير كعملية إبداعية**: والتفكير كعملية إبداعية يظهر عندما يوظف الفرد ما لديه من معلومات في إنتاج أنماط جديدة للتفكير.

ـ **التفكير كصيغة معرفية:** تتمثل في قوة الإدراك، والاستعداد، والرغبة، والالتزام.

د ـ الافتراضات التي تقوم عليها عادات العقل:

وهي مجموعة من الافتراضات تعتبر هي الأساس النظري للتدريب على عادات العقل وذلك بهدف الوصول بالعقل إلى مستوى متفوق من الفاعلية وجعل العقل صاحب عادات ذهنية متقدمة للوصول به إلى أقصى أداء وهي: (11)

1- أننا جميعا نمتلك العقل ونستطيع إدارته كما نريد ولدينا القدرة الكافية للتوجيه الذاتي للعقل وتقييمه ذاتياً وإدارته وتعديله.

2-يمكن تحديد مجموعة من العادات والمهارات للوصول إلى أعلى كفاءة في الأداء في كل عادة، ويمكن إضافة أي عادة جديدة بتعاملنا مع العقل.

3- تتكون العادات العقلية نتيجة لاستجابة الفرد إلى أنماط من المشكلات أو التساؤلات ويجب التأمل في استخدام عادات العقل وسلوكياتها المختلفة لمعرفة مدى تأثيره.

4- يمكن تنظيم بعض المواقف لتحقيق امتلاك العادة الذهنية ضمن موضوعات محددة ومحاولة تعديلها للتقدم بها نحو تطبيقات مستقبلية

5- يمكن الارتقاء بالعمليات والمهارات الذهنية من العادات والمهارات البسيطة إلى العادات الأكثر تعقيداً حتى الوصول إلى مهارة إدارة الذات.

6- العقل هو آلة التفكير ويمكن تشغيله بكفاءة عالية وترتكز عادات العقل على النظرة التكاملية للمعرفة والقدرة على الانتقال أثر التعلم فهي قابلة للانتقال من موضوع إلى أخر ومن سياق إلى آخر.

وتتمثل أهمية تنمية عادات العقل في أنها مجموعة من السلوكيات الذكية التي تنقل الفرد من مجرد تلقي المعرفة إلى بناء المعرفة، وإنتاجها وإكساب الفرد مجموعة من السلوكيات لمرتبطة بتطوير أنماط التفكير، وطرق معالجة الأفكار وحل المشكلات والتعامل مع المعطيات المعلومات، والتواصل مع الأخرين.

النظريات المفسرة لعادات العقل:

1-النظرية البنائية : وهذه النظرية تفسر عادات العقل من خلال نصها الرئيسي الذي ينص على " جاءت العادات العقلية لتكون عملية للتفاعل ما بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه".

إن الأسس التي يقوم عليها المذهب البنائي تتوازى مع عادات العقل (ما وراء المعرفية، تطبيق المعارف السابقة على مواقف جديدة، التساؤل وطرح المشكلات، إدارة الاندفاعية، وجمع البيانات عن طريق الحواس) وذلك على النحو التالي:

- عندما يبني الأفراد معانيهم الخاصة حول موضوع ما يستخدمون استراتيجيات الميتا معرفية ملل التأمل، التخطيط، التقييم، و أيضا عمليات جمع البيانات عن طريق جميع الحواس.
- يقدم التفاعل الداخلي الاجتماعي فرص للأفراد لكي يوضحوا عمليات فكرهم ويتعلموا من الآخرين في مواقف تبادلية.
- طرح الأسئلة يخدم الأفراد فيما يتعلق بصياغة المعنى، والدالة، وحل المشاكل.

إن عادات العقل تنسجم مع الفكرة المعاصرة للتعلم ويرى (Bruner,J) , أن عادات العقل تتفق مع الفكرة المعاصرة لمفهوم التعلم البنائي حيث تبنى النظرية البنائية على أسس المشاركة النشطة و التنظيم الذاتي، والتفاعل الداخلي الاجتماعي، وصياغة الدلالة الشخصية.

2-**نظرية التعلم الاجتماعي:** يؤكد (Bandura,A) أن سلوك المتعلم يتأثر بعمليات التفاعل الداخلي التي تحصل بين التأثيرات الشخصية، والمعرفية والتأثيرات الخارجية، وتأثيرات السلوك نفسه، ويحدد باندورا ثلاثة جوانب واضحة لعملية التفاعل الداخلي وهي: المشاهدة، اللغة، التحدث مع الذات، وطبقا لنظرية التعلم

الاجتماعي يستخدم الفرد المشاهدة، واللغة، وحديث الذات ليستفيد سمن العالم، ويساعده في اختياره للسلوكيات.

3-النظرية المعرفية: يشير(روبرتسترنبرج) إلى أن الاسلوب المعرفي هو من أهم الأساليب المميزة للفرد للتفكير، والإدراك ومعالجة وتذكر المعلومات، حيث يمتلك كل متعلم ميولا لاتباع أسلوب ما من أساليب التعلم ويصنع اختيارات معرفية تتعلق بكيفية إدراك مهام التعلم.

إن عادات العقل مل إدارة الاندفاعية والكفاح من أجل الدقة، والاستجابة وطرح الأسئلة، وتطبيق المعارف السابقة على مواقف جديدة تظهر بشكل أكثر وضوحا في مجال الأساليب المعرفية من هنا جاءت هذه النظريات لتوضح أهمية عادات العقل في حياة الفرد، " وإعطاء الفرد القدرة على الاندماج في حياته العملية والعلمية والاجتماعية من خلال توظيف المهارات والقدرات الموجودة لدى الفرد في الجوانب الفكرية، والمعرفية، والبنائية، لتكون نسق حياة يتميز بها الفرد بقدراته وخبراته محققاً نتائج إيجابية وبناءة. (12)

المبحث الثاني ـ التفكير الابتكاري:

في مجال علم النفس فقد عرفه "قطامي" على أنه عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات بهدف تطوير الأبنية المعرفية والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة.(13)

مراحل التفكير الابتكاري: يتضمن العمل الابتكاري مراحل مرتبطة مع بعضها البعض ارتباطاً وثيقاً بحيث تكون كل مرحلة مرتبطة بالمرحلة التي قبلها وبالتي بعدها وهذه المراحل هي:

أ. مرحلة الإعداد والتهيؤ :فهذه مرحلة يسعى المبتكر إلى جمع معلومات بطرق متعددة حيث القراءة والحوار والمناقشات مع ذوي الخبرة، وأهم ما يميز المبتكر في هذه المرحلة التردد الحيرة والتوتر النفسي. (14)

ب. مرحلة الحضانة: يتم في هذه المرحلة احتضان البيانات والمعلومات والخبرات والأفكار مع البحث الذهني الجاد عن ارتباطات يمكن أن تكون ذات علاقة بحل المشكلة، وقد تستمر هذه المرحلة فترة زمنية طويلة، وقد تكون مجرد بضع دقائق والفرد في هذه المرحلة لا يفكر في المشكلة بل يضعها جانباً ولكن يظل العقل الباطن يستمر في التفكير بالمشكلة.(15)

ج. مرحلة الإشراف والاستبصار : وهي المرحلة التي تتوهج فيها الفكرة، وتظهر فجأة بشكل مترابط مع الأحداث التي تسبقها أو التي تكون مصاحبة لها، وعادة ما تكون هذه المرحلة مسبوقة بسلسلة من الأفكار التي تم التعامل معها في المرحلة السابقة.(16)

مكونات التفكير الابتكاري:

أولاً: الطلاقة عرفتها سناء حجازي (2001) أنها القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الافكار في وقت معين، حيث تستوفي شروط معينة ، وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها.**(17)**

ثانياً: المرونة: ويعرفها محمود علام (2002) بأنها "هي القدرة على إنتاج أفكار تبين انتقال الفرد من مستوى تفكير إلى مستوى آخر وتحول تفكير الفرد بالنسبة لمهمة معينة". كما تعني التحرر من الجمود في التفكير والبعد عن النمطية، حيث يحاول الفرد إعطاء أفكار جديدة ومفيدة. **(18)**

ثالثاً: الأصالة: الأصالة هي أكثر الخصائص ارتباطاً بالابتكار والتفكير الابتكاري، والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الابداعية كمحك للحكم على مستوى الابتكار، ولكن المشكلة هنا هي عدم وضوح الجهة المرجعية التي تتخذ أساساً للمقارنة، وتجدر الإشارة هنا إلى الاتجاهات الإنسانية والبيئية وجهة نظر القائلة باعتماد الخبرة الشخصية السابقة للفرد أساساً للحكم علة نوعية نواتجه، بمعنى الأصالة ليست صفة مطلقة. **(19)**

مستويات التفكير الابتكاري حدد تايلور (Taylor) مستويات للابتكار وهي:

المستوى التعبيري: ويكون للمرحلة الأولى وهو متغير مستقل ذو أصالة ونوعية من الإنتاج ليست جوهرية، وإن السمة لهذا الابتكار تكون التلقائية والحرية كالابتكار التعبيري الذي يمثله الرسم التلقائي للأطفال.**(20)**

1. المستوى البزوغي: وهو أعلى صورة من التفكير ويناسب تصور المفاهيم الأساسية وفي هذه الحالة يتطور أعلى مستوى تجريدي للمبادئ أو الفرضيات الجديدة تماماً وحولها تكون مدارس حقيقية في العلم والفهم. (21)
2. المستوى التجديدي: يتضمن تغيراً مهماً للأسس والمبادئ التي يقوم عليها ميدان من الميادين ويتطلب هذا المستوى إسناداً بارزاً وقدرة قوية على التصور

التجديدي الذي يتولد عندما تكو المبادئ الأساسية مفهومة فهماً كافياً، وما يسر للمبادئ تحسينها وتعديلها.(22)

ثالثا ـ الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت عادات العقل:

1ـ دراسة حيدر طراد (2012) والتي تهدف الى التعرف على أثر كل من كوستا وكاليك في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى طلاب المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية و التعرف على الفروق في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى الطلاب حسب الجنس استخدم الباحث المنهج التجريبي بأسلوب مجموعتين متساويتين -(ضابطة وتجريبية) لمتطلبات ملاءمة البحث تكونت عينة البحث من 60 طالبة من المرحلة الثالثة بكلية التربية الرياضية في جامعة بابل، بواقع (38) طالبة و (22) طالبة قسمت العينة إلى أربع مجموعات، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها:-1. أن لكوستا وكاليك تأثير إيجابي في تعليم وتنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات عقل لدى طلاب المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية.

2. البرنامج التربوي له نفس الأثر في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى الطلاب. 3. للبرنامج التربوي نفس الأثر في تنمية التفكير الإبداعي(الأصالة ، الطلاقة، المرونة) باستخدام عادات العقل لدى الطلاب.

2ـ دراسة محمد مصطفى عبد الرازق (2015) بعنوان: **"فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب بقسم التربية الخاصة"**، وهدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي للطلاب قائم عادات العقل في تنمية الكفاءة الذاتية بأبعادها الأكاديمية، الانفعالية، الاجتماعية) وتكونت عينة الدراسة من (69) طالبا بالمملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها فاعلية البرنامج التدريبي القائم على عادات العقل في تنمية مهارات الكفاءة الذاتية لدى الطلاب بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية.(23)

3ـ دراسة محمد فرحان القضاة (2014) بعنوان " **عادات العقل وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود"** وهدفت الدراسة إلى الكشف عن عادات العقل وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود ومعرفة فيما إذا كانت عادات العقل تختلف تبعاً لمتغيرات المرحلة الدراسية، والمستوى التحصيلي، وتكونت العينة من (202) طالباً من طلاب كلية التربية بجامعة

الملك سعود، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مستوى امتلاك طلاب كلية التربية لعادات العقل جاء مرتفعاً وأن ترتيب أبعاد عادات العقل كالتالي:

1. وجود فروق دالة إحصائياً تعزى بالنسبة لعينة الدراسة على النحو التالي: القيادة، المثابرة، الذاتية، التساؤل وطرح المشكلات، الإبداع، السعي نحو الدقة، الاستجابة بدهشة، الحيوية.

2. وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير المرحلة الدراسية لصالح طلاب الدراسات العليا على المقياس الكلي ومعظم أبعاده الفرعية ماعدا بعدي الإبداع، والحيوية.

3-لمتغير مستوى تحصيل الطلاب على مقياس عادات العقل الكلي ومعظم أبعاده الفرعية ماعدا أبعاد (القيادة –الإبداع- والحيوية) لصالح فئات التحصيل (ممتاز). (24)

ـ دراسة (محمد عمران، 2014) بعنوان **"عادات العقل وعلاقتها باستراتيجية حل المشكلات "دراسة مقارنة" بين الطلبة المتفوقين والعاديين بجامعة الأزهر بغزة "**، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين عادات العقل واستراتيجية حل المشكلات لدى الطلبة لمتفوقين والعاديين، وتكونت العينة من(2600) طالبا وطالبة من المستويين الأول والرابع من كلية التربية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسط درجات عادات العقل للطلبة المتفوقين وبين متوسط عادات العقل للطلبة العاديين، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين درجات أفراد العينة على عادات العقل ودرجاتهم على استراتيجية حل المشكلات لدى الطلبة المتفوقين.

ثانيا **الدراسات التي تناولت التفكير الابتكاري:**

1-دراسة أحمد عابد اللطيف عبادة (2001)بعنوان (ميسرات التفكير الابتكاري في مرحلة التعليم العام) وهدفت الدراسة إلى إعداد قائمة ميسرات التفكير الابتكاري في مرحلة التعليم العام، ودراسة الفروق بين مرحلة التعليم في العوامل الميسرة للتفكير الابتكاري وتكونت عينة الدراسة من (225)معلم ومعلمة بمدرسة مدينة المنبا بمرحلة التعليم العام ومن النتائج التي توصل إليها الدراسة، أن هناك أثنين وعشرون عاملاً ميسراً للتفكير ألابتكاري موزعة على خمسة أبعاد منها: الأسرة، المعلم، المنهج الدراسي، الإدارة المدرسية، والمجتمع وكذلك أنه يوجد اختلافات كثيرة بين مراحل التعليم العام حيث العوامل الميسرة للتفكير الابتكاري. **(25)**

1- **2-دراسة الشارف عبد الكريم المرزوقي (2004)بعنوان "العلاقة بين التفكير الابتكاري وتحقيق الذات لدى طلبة المرحلة الجامعية "**، هدفت الدراسة إلى قياس القدرة على التفكير الابتكاري وفقاً تخصص أفراد العينة وإلى التعرف على طبيعة العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري والحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلبة المرحلة الجامعية وتكوين عينة الدراسة من 400 طالب وطالبة من كليات الآداب والعلوم وتوصلت الدراسة إلي وجود علاقة موجبة بين التفكير الابتكاري وتحقيق الذات حيث بلغ معامل الارتباط (0.0616) وهذا العامل دال عند مستوى (0.001) لدى أفراد عينة التخصص العلمي، عدم وجود فروق بين الجنسين في القدرات الابتكارية.(26)

3-دراسة أحمد الطاهر هممومة (2006):التفكير الابتكاري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بليبيا، هدفت إلى التعرف عن مدى تأثير كل من المتغيرات الواقع للانجاز مستوى الطموح، التوافق النفسي والاجتماعي، الجنس على تنمية أو إعاقة القدرات الابتكارية لتلميذ الصف الخامس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من 274 طالباً وطالبة من الصف الخامس من مرحلة التعليم الابتدائي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين القدرة على التفكير الابتكاري وكل من مستوى طموح والتوافق النفسي والاجتماعي والدافع الانجاز لدى طلبة وطالبات الصف الخامس الابتدائي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القدرة على التفكير الابتكاري لصالح الإناث.**(27)**

4ـ دراسة علية زيدان الكراتي (2008): بعنوان **"دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري والتوافق الشخصي الاجتماعي"** وتهدف الدراسة إلى إيجاد علاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلاب ثانوية علوم الحياة كذلك إيجاد الفروق بين البنين والبنات في التفكير الابتكاري والتوافق الشخصي الاجتماعي ،إيجاد الفروق بين التفكير الابتكاري لذكور وتوافقهم وعلاقة التفكير الابتكاري للإناث وتوافقهن، وتكونت عين الدراسة من (200) طالب من ثانوية علوم الحياة في منطقة جنزور (شهداء عبدالجليل)، جنزور الشرقية، الجيلة،وقد توصلت الدراسة إلي وجود فرق دال إحصائيا بين البنين والبنات في أحلام اليقظة البناتية وأحلام اليقظة الغامضة بضعف التحكم لصالح البنات، توجد فروق دالة بين البنين والبنات في الإحالة الشكلية لصالح البنات، لا توجد فروق دالة بين البنين

والبنات في التخيل الابتكاري والإحالة اللفظية والمرونـة اللفظيـة، والطلاقـة الشـكلية، والمرونة الشكلية.

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال عرض الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وقد أسفرت أن هناك جوانب متعددة ترتبط بموضوع الدراسة الحالية وممثلة في مكان إجراء الدراسات مثل دراسة الشارف المرزوقي (2004) ودراسة أحمد الطاهر (2006) ودراسة زيدان الكراتي (2008) بينما تختلف مع باقي الدراسات من حيث مكان إجراء الدراسة، وتتفق مع دراسة محمد القضاة (2014) ودراسة الكراتي (2008) من حيث عينة الدراسة وهم طلاب المرحلة الثانوية، ويختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث أهدافها حيث لم تتناول الدراسات السابقة موضوع عادات العقل وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى طلاب مرحلة ثانوية.

الإطار المنهجي للدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي للبحث من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونه " منطقة القصيعة"

تم تطبيق مقياس عادات العقل حيث يتكون من (80) فقرة موزعة بواقع (5) مفردات لكل بعد من أبعاده الفرعية، حيث يتكون من (16) عادات العقل (المثابرة، التحكم بالتهور، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، التفكير في التفكير، الكفاح من أجل الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق معارف سابقة على أوضاع جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، الاستجابة بدهشة ورهبة، جمع البيانات بكافة الحواس، التصور والابتكار والتجديد، الإقدام على مخاطر مسؤولة، ايجاد الدعابة، التفكير التبادلي، الاستعداد الدائم للتعلم).

وبالنسبة للصدق تم حسابه عن طريق حساب ارتباط كل بند مع بنود المقياس والذي تراوح ما بين (0،41-0،75) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01، وتم حساب صدق المقياس عن طريق حساب صدق المقارنة الطرفية وقد تبين أن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين والمساوية ل 15،22 دالة إحصائيا عند مستوى 0،01 مما يدل على أن المقياس يتمتع بالقدرة على التمييز بين مستويات الأداء لدى المفحوصين، كما تم حساب الصدق الذاتي الذي وصل 0،87.

أما الثبات فتم حساب عن طريق ثلاث طرق هي: التجزئة النصفية حيث قدر ب (0.74) طريق التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره (25) يوم على نفس

العينة، وذلك باستعمال معامل الارتباط بيرسون، حيث قدر الثبات ب (0.80)، كما تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ حيث بلغ (0.87) للمقياس ككل، وكان مستوى الدلالة 0.01.

بالنسبة لمقياس التفكير الابتكاري، ويتكون المقياس من 52 فقرة موزعة على ثلاث أبعاد رئيسية هي: تنظيم المعرفة، معرفة المعرفة، معالجة المعرفة. وتكون سلم الإجابة من (05) مستويات دائما وأعطيت (05) درجات، غالبا (04) درجات أحيانا (03) درجات، نادرا (2) وإطلاق (1) درجة.

أما صدق المقياس تم حسابه عن طريق حساب ارتباط كل بند مع بنود المقياس والذي تراوح ما بين (0.49-0.83) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01، كما تم حسابه عن طريق المقارنة الطرفية حيث تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) فكانت النتائج دالة عند مستوى دلالة أقل من (0،01)، لقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث تراوح ما بين (0.81 0.88)، وكذلك بطريقة إعادة التطبيق يتراوح ما بين (0،48، 0،59)، انم- وبطريقة ألفا كرونباخ تراوح ما بين (0،72-0، 79).

2. عرض وتحليل النتائج

- ينص التساؤل الاول على ما مستوى عادات العقل لدى طلاب المرحلة الثانوية:

الجدول رقم (1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس عادات العقل

العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
200	253.1	81.006

من خلال الجدول رقم (1) بإسقاط قيمة المتوسط الحسابي (253.10) على مفتاح - التصحيح (132-264) لنجد أن قيمته تقع في المستوى المتوسط، وهذا يعني أن طلاب المرحلة الثانوية يتميزون بمستوى عادات عقل متوسط.

- **مستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟**

ينص التساؤل الثاني للدراسة : ما مستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

الجدول رقم (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس التفكير الابتكاري

العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
200	174.37	51.712

من خلال الجدول رقم (2) بإسقاط قيمة المتوسط الحسابي (174.37) على مفتاح التصحيح من (104-208)، لنجد أن قيمته تقع في المستوى المتوسط، وهذا يعني أن طلاب المرحلة الثانوية يتميزون بمستوى تفكير ابتكاري متوسط.

التساؤل الثالث والذي ينص على وجود علاقة ارتباطية دالة بين عادات العقل والتفكير الابتكاري.

درجات عادات العقل ودرجات التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة على مقياس عادات العقل ومقياس التفكير الابتكاري، ويبين الجدول التالي هذه النتائج.

الجدول رقم (3) العلاقة الارتباطية بين درجات عادات العقل ودرجات التفكير الابتكاري

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
عادات العقل	0.82	0.01
التفكير الابتكاري		

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن معامل الارتباط المحسوب بين درجات عادات العقل ودرجات التفكير الابتكاري يقدر بـــ 0.82 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.0.1 مما يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين درجات عادات العقل ودرجات التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وهذا يعني أنه كلما زاد مستوى عادات العقل كلما كان التفكير الابتكاري مرتفع.

3. مناقشة نتائج البحث:

أ ـ يتميز طلاب المرحلة الثانوية بمستوى عادات عقل متوسط، وبالتالي نستطيع الاستنتاج أن طلاب المرحلة الثانوية يتمتعون بمستوى متوسط في عادات العقل، ويمكن تفسير ذلك إلى طبيعة المواد الدراسية التي يقومون بدراسته.

ب ـ يتميز طلاب المرحلة الثانوية بمستوى تفكير ابتكاري متوسط، وقد يرجع ذلك إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يمتلكون عددا من الخصائص التي تعد أساسية في التفكير الابتكاري، ولكن بمستوى متوسط يعني أنهم يمتازون بقدرتهم المتوسطة على التخطيط الناجح للمهمات والمشكلات التي تواجههم.

ـ وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين درجات عادات العقل ودرجات التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهذا يعود إلى فاعلية عادات العقل في جعل نشاط الانسان منظما ومستمرا حيث يعمل الفرد دون تعب وملل، ويسعي دائما للتفكير وذلك للوصول إلي الحداثة والتطوير في كافة جوانب الحياة العلمية والعملية.

المصادر:

1ــ وطفة علي أسعد، 2008، قراءة في كتاب عادات العقل، المملكة العربية السعودية: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
2ـــ جابر عبد الحميد جابر، 2006، تنمية تفكير المراهقين (الصغار والكبار)، استراتيجيات التدريس، القاهرة، دار الفكر العربي.
3ــ فودة إبراهيم محمد، 2005، أثر استخدام فنية دي بونو للقبعات الست في تدريس العلوم على تنمية نزعات التفكير الابداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للتربية العلمية، مجلة التربية العلمية، م (8)، ع(4).
4ــ عبدالسلام مندور فتح الله، 2009، فعالية نموذج ابعاد التعلم لمارزانو في تنمية الاستيعاب المفاهيم وبعض العادات العقلية لدى تلاميذ الصف السادس من التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية بجامعة القصيم.
5ــ داليا خوري عبد الهادي، 2011، أثر برنامج تدريبي قرائي في مهارات الاستذكار ودافعية الانجاز الاكاديمي وما وراء الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة دراسات تربوية ونفسية بكلية التربية بالزقازيق (71).
6ــ صلاح شريف وردة، 2021، العلاقة بين كل من عاداتى العقل المنتجة والذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، 76(1).
7ـــ فتحي جروان، 2002، تعلم التفكير ومفاهيم وتطبيقات، عمان، دار الفكر.
8ــ جودت أحمد سعادة، 2002، تدريس مهارات التفكير مع مئات الامثلة التطبيقية، دار الشرق للنشر والتوزيع.
9ــ يوسف محمود قطامي، أميمة محمد عمور، 2005، عادات العقل والتفكير(النظرية والتطبيق)، الاردن، عمان، دار الكر للنشر والتوزيع.
10ـــ آرثر كوستا، وبيتا كاليك، 2003، ج3، تقويم عادات العقل وإعداد تقارير عنها، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، السعودية، الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
11ــ محمد جمال السعدي، 2012، تطور الهوية النفسية وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى الطلبة، رسالة ماجستير ، جامعة عمان العربي، كلية العلوم التربوية والنفسية، الاردن.
12ــ شيخة ابداح فلاح، 2020، أثر برنامج قائم على عادات العقل في تحسين الكفاءة الذلتية والاتزان الانفعالي لدى المعلمات المحترقات نفسيا بدولة الكويت، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية: جامعة القاهرة.
13 حيدرا عبد الرضا طراد، 2011، أثر برنامج كوستا وكاليك في تنمية التفكير الابداعي باستخدام عادات العقل لدى طلبة المرحلة الثالثة بكلية التربية الرياضية. مجلة العلوم التربية الرياضية جامعة بابل، (5)
14ـ محمد فرحان القضاة، 2014، عادات العقل وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود/ المجلد الخامس العدد 8، جامعة الملك سعود/ قسم علم النفس.
15ـ عدنان العتوم (2004) سيكولوجية الفروق الفردية عمان دار وسائل النشر والطباعة والتوزيع
16ـ زينب شقير (2006) رعاية الموهبين والميدين القاهرة دار المصرية.
17ـ زكريا الشربيني (2002) أطفال عند القمة: القاهرة دار التفكير العربي.

18 رمضان القذافي (2000) رعاية الموهبين والمبدعين جامعة (سناء الحجازي) (2001) الابداع ماهنيةاكشافه تنمية الامارات العربية المتحدة دار الكتاب الجامعي.
19- خالد محمد امبارك، التفكير الاتبتكاري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى عينة من طلاب اتمام مرحلة التعليم الثانوي بمدينة زليتن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الأداب، 2016 مرجع سابق.
20- صلاح الدين علام (2002) القياسي والتقويم التربوي والنفسي القاهرة دار الفكري العربي.
21- خالد محمد امبارك، التفكير الابتكاري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى عينة من طلاب اتمام مرحلة التعليم الثانوي بمدينة زليتن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الأداب، 2016 مرجع سابق.
22- زينب شقير (2006) رعاية الموهبين والميدين القاهرة دار المصرية.
23- البحري (2007) التربية الابداعية, دار جهينة, عمان, الاردن, ط1
24- عارف بسيس(2004) التفكير الابتكاري وعلاقته ببعض سمات الشخصية عند طلبة جامعة عمر المختار رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية الآداب جامعة الزاوية.
25- محي الدين علي المبروك (2008) التفكير الابتكاري وعلاقته بالصحة النفسية لدي طلبة كلية الهندسية بجامعة الخمس رسالة ماجستير (غير منشورة) كلة الدراسات العليا، جنزور.
26- أحمد عبد اللطيف عبادة، التفكير الابتكاري، مركز الكتاب للنشر القاهرة، 2001
27- علية زيدان الكراتي، التفكير الابتكاري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس. 2008.